السياسة التعليمية البريطانية في جنوب السودان ١٨٩٩-١٩١٩

أ. م. د. انس يونس عبد
جامعة بغداد – كلية التربية للبنات

الباحثة: علا محمد عدنان
جامعة بغداد – كلية التربية للبنات

الملخص

أدركت بريطانيا منذ احتلالها للسودان عام ١٨٩٨، أنَّ ذلك البلد توجد فيه ثقافتان مختلفتان، هما: الثقافة العربية الإسلامية في شمال السودان ، وفي الجنوب الثقافة الافريقية والديانة التي اغلبها الديانة الوثنية فقد كان المسلمون في الجنوب يشكلون نسبة ١٧٪ ، والمسيحيون نسبة ١٧٪ ، والبقية ديانة وثنية إذ كانت كل قبيلة لها ديانة وثنية مختلفة شكلت نسبة٦٥٪ من السكان، فاستغلت بريطانيا ذلك الاختلاف العقائدي؛ لإثارة المشاكل وتعميق فجوة الاختلاف بين سكان شمال السودان وجنوبه بإرسال الإرساليات التبشيرية المسيحية إلى جنوب السودان وإقامة العديد من المدارس لنشر اللغة الانكليزية، والديانة المسيحية والتحريض ضد الدين الاسلامي واتخذت من التعليم وسيلة لنشر أهدافها وكسب الاهالي إلى جانبها وبالفعل نجحت الإدارة البريطانية في زرع التفرقة بين الشمال والجنوب،

جاء البحث بعنوان السياسة التعليمية في جنوب السودان ١٨٩٩-١٩١٩، وتكوّن هذا البحث من مقدمة ومحورين تطرقت في المحور الأول العوامل التي دعت بريطانيا إلى تشجيع النشاط الإرسالي، والنشاط المبكر للإرساليات التبشيرية في جنوب السودان وأهم الإرساليات التبشيرية التي عملت في جنوب السودان، وأهم المناهج التعليمية التي اعتمدت عليها تلك الإرساليات، وفي أيّ مناطق تركز عملت الإرساليات، وتطرقت ايضًا إلى اهم المدارس التي تمّ افتتاحها هناك.

أما المحور الثاني فتناولت فيه الهدف التي سعت اليها بريطانيا باهتمامها بالتعليم في جنوب السودان، وتطرقت الى المشاكل التي واجهتها الكنيسة بعد احتكارها للتعليم في جنوب السودان، وفي الأخير تناولت أهم الصعوبات التي واجهتها الإرساليات المسيحية في مجال التعليم في جنوب السودان.

الكلمات المفتاحية: بريطانيا، التعليم في جنوب السودان، البعثات التبشيرية، ايفلن بارنج كرومر.

Al Malweah for Archaeological and Historical Studies, Vol 11, Issue 35, Feb 2024
P-ISSN: 2413-1326 \ E-ISSN: 2708-602X

British Educational Policy in South Sudan 1899-1919

Researcher: Ola Muhammad Adnan
Dr. Anas Younis Abd
University of Baghdad
College of Education for Women

Abstract

Since its occupation of Sudan in 1898, Britain has realized that there are two different cultures in that country: the Arab and Islamic culture in northern Sudan, and the African culture in the south, the majority of which is paganism, as Muslims in the south constituted 17%, Christians 17%, and the rest was pagan religion, Each tribe had a different pagan religion, making up 65% of the population, Britain exploited that ideological difference in order to create problems and deepen the gap of difference between the people of northern and southern Sudan by sending Christian missionaries to southern Sudan and establishing many schools to spread the English language, the Christian religion, and incitement against the Islamic religion, It used education as a means to spread its goals and win the people to its side, Indeed, the British administration succeeded in sowing division between the North and the South.

The research was entitled Educational Policy in South Sudan 1899-1919, and this research consisted of an introduction and two axes, The first axis touched on the factors that prompted Britain to encourage missionary activity, the early activity of missionaries in South Sudan, the most important missionaries that worked in South Sudan, and the most important educational curricula that These missionaries relied on it and in which areas the missions worked, and it also touched on the most important schools that were opened there.

As for the second axis, it addressed the goal that Britain sought through its interest in education in South Sudan, and touched on the problems that the Church faced after its monopoly on education in South Sudan, and finally, it addressed the most important difficulties that Christian missionaries faced in the field of education in South Sudan.

Keywords: Britain, Education in South Sudan, Missionaries, Evelyn Baring Cromer

المقدمة:

أعمد عدد من الباحثين إلى دراسة تاريخ جنوب السودان؛ لما انمازت بها تلك المنطقة من موقع استراتيجي مهم لكن الباحثين لم يركزوا في دراستهم على دراسة التعليم وتطوره هناك ولذلك ارتأيت دراسة التاريخ التعليم في جنوب السودان، وأنَّ الهدف من البحث هو التعرف على الأسباب التي دعت القوى الاوربية للتدخل في الشؤون التعليمية لجنوب السودان، والدور الذي أدّته الإرساليات التبشيرية في تحقيق الغايات الاستعمارية بتدخلها بشؤون التعليم، وموقف الشعب من تدخل بريطانيا والإرساليات التبشيرية في شؤون التعليم.

وكان لبريطانيا دور كبير في تشجيع الإرساليات المسيحية في جنوب السودان لاسيما أنّ غالبية السكان من الوثنيين، وذلك الامر سهّل على الإرساليات المسيحية في نشر الدين المسيحي وتحقيق تلك الغايات الاستعمار بتدخلها في شؤون التعليم، إذ كان التعليم أحد وسائل القوى الاستعمارية في التدخل في الشؤون الداخلية لجنوب السودان وبالفعل شجعت في فرض سيطرتها على جنوب السودان بإنشاء العديد من المدارس الأولية الابتدائية والثانوية تحت سيطرة الإدارة البريطانية.

وجاء البحث بعنوان السياسة التعليمية في جنوب السودان ١٨٩٩-١٩١٩، وتكون هذا البحث من مقدمة ومحورين تطرقت في المحور الأول العوامل التي دعت بريطانيا إلى تشجيع النشاط الإرسالي، والنشاط المبكر للإرساليات التبشيرية في جنوب السودان وأهم الإرساليات التبشيرية التي عملت في جنوب السودان وأهم المناهج التعليمية التي اعتمدت عليها تلك الإرساليات وفي أيّ مناطق تركز عملت الإرساليات وتطرقت ايضًا على اهم المدارس التي تمّ افتتاحها هناك.

أما المحور الثاني فتناولت فيه الهدف التي سعت اليها بريطانيا باهتمامها بالتعليم في جنوب السودان، وتطرقت الى المشاكل التي واجهتها الكنيسة بعد احتكارها للتعليم في جنوب السودان، وفي الأخير تناولت اهم الصعوبات التي واجهتها الإرساليات المسيحية في مجال التعليم في جنوب السودان.

الإدارة البريطانية وتنشيط حركة التبشير في جنوب السودان ١٩٠٠-١٩١٩ :

اختلفت سياسة الإدارة البريطانية في جنوب السودان عن شماله، منذ قيام الحكم الثنائي في السودان في عام ١٨٩٩، وحتى نهاية الحرب العالمية الاولى في عام ١٩١٨، و لم تتدخل الإدارة البريطانية في شؤون مواطني الجنوب، بل اكتفت بإرسال الحاميات لحفظ الامن، و السماح للمبشرين المسيحيين بتنصير الأهالي في جنوب السودان[١].

وهناك عدّة عوامل شجعت الإدارة البريطانية على النشاط الإرسالي ، لاسيما في جنوب السودان وهي الاتي:

١- ظهر تيار وطني في بريطانيا بعد مقتل غوردون (Charles Godon) [٢] على يد الأنصار عام ١٨٨٥ تخليدًا لذكرى غوردون الذي عدّ احد ابطال المسيحية الذي وقف ضد تجارة الرقيق (المسلمين) في منطقة أعالي النيل ، ونتيجة لذلك اكدت جمعية مبشري الكنيسة عام ١٨٩٩ بذل جهود لانتشار المسيحية، ولإنشاء كنيسة في السودان ولندن عام ١٨٥٢، وتأسيس إرسالية لتخليد ذكرى غوردون عام ١٨٥٥ في لندن .

٢- شجّع كتشنر (Kichener، Herbert ، Ritio) [٣] الإرساليات المسيحية بهدف سيطرة الإدارة البريطانية والقضاء على المعالم الحضارية العربية والإسلامية؛ خوفًا من المؤثرات الإسلامية التي تعرقل عمل الإدارة البريطانية، ونشر الدين المسيحي متفقًا تمامًا مع رغبة الإدارة البريطانية وبالتالي ضمان الحكم الثنائي في تلك المناطق[٤].

٣- قدّمت الإدارة البريطانية الدعم المادي ومنح بعض الامتيازات منها: تخفيض تكاليف السفر لأفرادها بنسبة ٥٠٪، ونقل الامتعة، والأدوات في السكك الحديدية، والبواخر بنسبة ٢٠٪ .

٤- سمحت الإدارة البريطانية لعمل الإرساليات المسيحية في مجال التعليم في جنوب السودان، والسيطرة على الأماكن المهمة ولم تشرف الإدارة البريطانية على عملهم التعليمي[٥].

ولم تكن عملية نشر المسيحية في جنوب السودان سهلة، فقد كان سكان جنوب السودان من الوثنيين، والمسلمين متمسكين بدينهم ومعتقداتهم، و يرفضون كل محتل يسيطر على ارضهم[٦].

النشاط المبكر للإرساليات التبشيرية في الجنوب:

ادعت الإرساليات بأنّ المسيحية كانت الدين الرسمي لسكان السودان منذ عدة قرون، وأنَّ إعادة احتلاله هي فرصة جديدة لإعادة نشر المسيحية من جديد في الأقاليم التابعة لها، ونتيجة لتلك الإرساليات المسيحية فتحت الإدارة البريطانية جنوب السودان امام تلك الإرساليات، وقسمت جنوب السودان الى مناطق نفوذ ديني بين الكاثوليك والبروتستانت [٧].

واعتمد النشاط التبشيري في بادئ الامر على الإرسالية الكاثوليكية، النمساوية، التي مارست نشاطها بشكل فعال بالجنوب عام ١٩٠٠، وخلال عمليات استرجاع السودان كانت الإرسالية الكاثوليكية قد وصلت للسودان بمساعدة جيوش الاحتلال البريطاني، وعند وصول تلك الإرسالية الى الخرطوم عملت على استعادة نشاطها التبشيري كما كان قبل قيام الثورة المهدية[٨] ، ووجدت الإرسالية الكاثوليكية ضرورة أنْ يكون أسلوب نشر التعليم التبشيري وفقًا لخبرتها وصلاتها القديمة بجنوب السودان، وكثرة مواردها المالية وقد اتبعت نظامًا تعليميًا اعتمد على ضرورة تعليم القراءة والكتابة أولًا، والاهتمام بالتعليم الفني والصناعي؛ بسبب قدرة الرهبان على تطوير التعليم ، وفي ذلك الصدد، ذكر ونجت بعد زيارته لمركز الإرسالية الكاثوليكية في واو وأكد على أهمية التعليم ونشر الدين المسيحي والتقرب من الأهالي بنشر التعليم الفني والاتصال بهم[٩].

وكانت الإرسالية الكاثوليكية الأكثر نفوذًا في السودان عن بقية الإرساليات ممّا دفع كرومر (cromer،Baring،Evelyn) [١٠] وكتشنر الى التضييق عليها وفتح المجال امام الإرساليات البروتستانتية الأخرى، عبر العمل على مصادرة بعض مبانيها في الخرطوم لأغراض عسكرية لاسيما أنّها وجدت مبانيها وكنائسها القديمة في الخرطوم مهدمة وتحتاج الى إعادة تشييد، ولذلك سعت تلك الإرساليات حال وصولها الى السودان في أيار عام ١٨٩٩ الى إعادة نشاط الإرسالية الكاثوليكية الى سابق عهدها[١١].

وبالتالي استطاع التقدم نحو الجنوب وإقامة العديد من المراكز التبشيرية قرب فاشودة وفي أعالي النيل، إذ اقامت مركزًا في لول، وطونجا عام ١٩٠٥، فضلًا عن إقامة ثلاثة مراكز جديدة في بحر الغزال أهمها: مركز واو، ومركز تونجا الذي أسس عام ١٩٠٤، ومركز بشرى عام ١٩٠٥ ، أما جهودها في ترميم الكنائس فتمثلت بمحاولاتها إعادة ترميم مركز كنيسة غوندوكرو(Gondokro) إلا أنّ حكومة اوغندا التي ادارت تلك المنطقة رفضت ذلك بحجة أنَّ المنطقة مضطربة ، واستطاعت الإرسالية الكاثوليكية أنْ تقدّم الأموال؛ لإنشاء العديد من الكنائس نتيجة الدعم المادي من معظم كاثوليك أوربا ممّا جعلها اقوى الجمعيات التبشيرية في افريقيا، ومن أهم المبشّرين الذين اسهموا في العمل التبشيري: دانيال كمبوني مؤسس مدارس كمبوني في الخرطوم[١٢].

لقد أدى التنافس بين الإرساليات المسيحية الى تقسيم جنوب السودان الى مناطق نفوذ لهم على الشاطئ الايسر ابتداءً من منطقة النيل الأبيض جنوب كادوك على بحر الغزال، وأنْ تكون حدود تلك المنطقة الشرقية خطًا يمتد من مشروع الرق الى خط تقسيم المياه بين النيل،

والكونغو، واهم مركزها مبيلي، كيانجو، ورافيلي، فضلًا عن فتح مدرستين في واو، وكيانجو، وفتح الورش، والمزارع التابعة للإرساليات [١٣] .

ووصل المبعثون الامريكيون في الثامن عشر من اذار عام ١٩٠٢ الى تل لوليب على الضفة اليسرى لنهر السوباط، إذ اقاموا مركزًا لإرساليتهم؛ لما يتماز به ذلك المركز من وقوعه مركزًا لرسو السفن الحكومية القادمة من الشمال فأبدى كرومر اعجابه به عام ١٩٠٣ عند زيارته له، فضلًا عن إعجابه بنشاط الإرسالية الامريكية لاسيما في تطور المباني والعمل على تمدن الأهالي، وتركز النشاط الإرسالي حتى عام ١٩٠٤ على الإرسالية الكاثوليكية، و الإرسالية النمساوية، والإرسالية الامريكية، مما دفع كرومر الى ارسال خطاب الى الإرسالية الانكليكانية متضمنًا تخصيص قسم كبير في جنوب السودان لها، مستفسرًا عما اذا كنت ترغب بإرسال مبشرين اليه وبحسب تقرير ونجت في عام ١٩٠٤، فقد تقرّر منحها منطقة نفوذ بين منطقتي النفوذ النمساوي والأمريكي[١٤].

وبعد تلقيها دعوة من كرومر بدأت تلك الإرسالية الانكليكانية بمباشرة نشاطها في السودان عام ١٩٠٥ فقامت بإرسال بعثة مكونة من ستة اشخاص وصلت الى منطقة منقلا في عام ١٩٠٦، وبعد استكشافها للمنطقة وجدت أنّها غير مناسبة لإقامة مركز لإرساليتهم، لذا اتجهت البعثة شمالًا الى بور إذ اقامت مركزًا في ملوال، وبدأت بكسب قبائل الدينكا المجاورين لمركزهم بتقديم الخدمات لهم والتعرف على لغتهم، ثم اخذت بالتوغل في الداخل ونجحت في إقامة مركز آخر على بعد عشرة كيلو مترات تقريبًا، وفي عام ١٩١٢ تمكنت الإرسالية الانكليكانية من افتتاح مركز جديد لها في لاو، إلا أنَّ ذلك المركز قد اغلق دون ذكر الأسباب، الى جانب انشاء مركز بامبيو في أراضي قبيلة الزندي عام ١٩١٣[١٥].

والى جانب ذلك، عملت الإدارة البريطانية على تنشيط الإرسالية الانكليكانية وإعطائها مناطق مهمة لربط جنوب السودان مع أواسط افريقيا لاسيما اوغندا ولتحقيق هدفين مهمين متمثلين بالاتي :

١-الإفادة من تنشيط النفوذ البريطاني في مناطق عملة.

٢-تعزيز النفوذ البريطاني في الدول المجاورة للسودان لاسيما جنوبه[١٦] .

اما الإرساليات البروتستنتية (الامريكية والانكليكانية) فاقتصر جهودها على نشر التعليم الاولي بالاعتماد على القساوسة مقابل اجر معين، وبذلك أصرت على ضرورة تعليم القراءة والكتابة في جنوب السودان، وبسبب وجود اعداد كثيرة من ابناء البرجوازية الصغيرة في مدارسها فقد كانت اكثر ميلًا للقضايا الأخلاقية والدينية، اما الإرسالية الامريكية فعملت على

تدريس مبادئ الفلاحة، وزراعة القطن، واعمال البناء، وانشاء مدرسة داخلية للبنين في كلّ من: بالويش، وروم، وإقامة مدرسة أخرى في مليوث عام ١٩١٣ ، اما مدارس الإرسالية الانكليكانية فتم انشاء اول مدرسة لها في بور عام ١٩٠٥، والثانية في ملكال عام ١٩٠٦، والثالثة في باي عام ١٩١٧، واستمرت الإرساليات المسيحية في تقديم الدعم الى تلك المدارس الامر الذي اسهم في حدوث تنافس بين الإرساليات في جنوب السودان[١٧] .

ونتيجة لذلك التنافس تمّ اجراء بعض التعديلات على مناطق النفوذ الإرسالية الامريكية، والانكليكانية مما ترتب عليه ادخال كلّ إقليم أعالي النيل تحت سيطرة الإرسالية الامريكية، اما الإرسالية الانكليكانية فكانت شمال بحر الغزال، وجنوبًا بداية النيل الأبيض عند ملتقى كلّ من نهري الزراف، والغزال، ثم امتد الى الشمال الشرقي حتى حدود اثيوبيا، وبذلك دخلت منطقة الإقليم الاستوائي جميعها تحت نفوذ الإرسالية الانكليكانية، وعندما أعيد حاجز اللادو لحكومة السودان، تمّ إدخاله عام ١٩١٢ تحت نفوذ الإرسالية البريطانية، وفيما عدا ذلك فإنَّ الأراضي التي أضيفت عام ١٩١٣ هي الحدود الجنوبية لمديرية منجاك شرقي النيل، وقد اتخذ قرار بعد ذلك بجعلها ضمن الإرساليات التبشيرية في الجنوب[١٨] .

وانمازت الإرساليات التبشيرية بدور فعال إلا أنَّ الإرسالية الكاثوليكية عدّت من اغنى وأنشط الإرساليات في إقليم بحر الغزال، و مديرية منجالا، وبذلك حصلت على اكثر من ٤٠٪ من أراضي الجنوب، لاسيما التي ضمّت قبيلة الدنكا وغيرها من القبائل ، وأنَّ تلك السياسة البريطانية لم تأخذ بالحسبان الابعاد الاجتماعية، والعادات القبلية، فضلًا عن عدم مراعاة إعادة تقسيم المناطق بين نفوذ الإرساليات التبشيرية المختلفة، من خلال التبعية لمدارس الإرساليات المختلفة، فعلى سبيل المثال: انقسمت قبيلة الدنكابين بين المذهبين الكاثوليكي والانكيكاني، وقد جرى تقسيم تلك المناطق على أساس تحقيق مصالح الإدارة البريطانية في المنطقة على حساب السكان الجنوبين إذ قسمت الإدارة البريطانية الجنوب بين الإرساليات التبشيرية، وتركز التبشير الانكليكاني في المديرية الاستوائية التي وقع قسم كبير منها في الأراضي الرابطة مجرى نهر النيل مع أملاك بريطانيا في اوغندا وجنوب السودان؛ للهيمنة على مقدرات النيل في اوغندا والسودان[١٩] .

ونشطت الإرساليات التبشيرية قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى في جنوب السودان، وقد استعمل المبشرون عدّة طرق لتحقيق غاياتهم واهدافهم فكان التطبيب معالجة المرضى بالمجان في المستشفيات، والمستوصفات من الوسائل التي اعتمدوا عليها لكسب الناس نحوهم، لذا تمّ إنشاء مستوصفٍ في بلدة الناصر، فضلًا عن تأسيس عدة كنائس منها: تأسيس كنيسة في

الجنوب عام ١٩٠٤، وكنيسة لير (Lerr)، وكنيسة واو، وكنيسة كواجوك، وكنيسة ميان ايون، في المديريات الدينكا، وبرز دور الإدارة البريطانية في جنوب السودان منذ بداية الحرب العالمية الأولى بمحاولة كسب ابناء الشعب السوداني، ولذلك اعلن عدد من القادة السودانيين ولاءهم للحكومة البريطانية، وساند المبشرون هذا المسعى ، ومن جانب آخر ازداد اهتمام الحكام الإداريين بتنفيذ السياسة التعليمية في جنوب السودان[٢٠].

السياسة التعليمية في جنوب السودان ١٨٩٩-١٩١٩:

ارتبط النشاط الكنسي بالسياسة التعليمية ارتباطًا وثيقًا على امتداد مراحل الإدارة البريطانية في جنوب السودان، إذ عملت الإدارة البريطانية على تقليص المدّ الإسلامي والعربي في شمال القارة الافريقية بحجة محاربة تجارة الرقيق، وعمل على تصفية جسدية في مجازر لم يشهد لها التاريخ الحديث وشملت من اقصى شمال السودان الى اقصى جنوبه بل وصل الى اوغندا وعرف "بإخماد ثورة الجنود السودانيين"[٢١].

وادركت السلطات البريطانية بعد عام ١٨٩٩ مدى تأثير العوامل الثقافية في توحيد السودانيين، لاسيما في مدة حكم المهدية فالوحدة التي شهدها السودان في تلك المرحلة كانت وحدة ثقافيه لا عرقية [٢٢]، وكان هدف الإدارة البريطانية زرع التفرقة بين شمال وجنوب السودان وعدّ التعليم احدى وسائل التفرقة بين الشمال والجنوب، ففي الشمال عملت على جمع التراث العربي الإسلامي من الأهالي من مصاحف، ومخطوطات، ومنشورات المهدي والانساب العربية، ومأثورات الفقهاء ورجال الدين وفي الجنوب تمثلت التصفية بهدم الخلاوي والكتاتيب لذلك أحرقت السلطات البريطانية الخلاوي في ديم الزبير، وراجا، وكافيا في مديرية بحر الغزال وفي الرجاف وجوبا في المديرية الاستوائية، كون أنَّ نظرة الإدارة البريطانية نحو الخلاوي هي مجرد للقراءة والكتابة دون شرح وتفاصيل[٢٣].

ولم تقم السلطات البريطانية بأيّ مجهود بارز للعمل على نشر وتطوير التعليم في جنوب السودان على الرغم من الطلبات المتزايدة من حكام المديريات الجنوبية بفتح مدارس في مديرياتهم، ففي عام ١٩٠٢ كتب بولنويس (Boulnois) [٢٤]، مدير بحر الغزال الى كري يخبره بالحاجة الى فتح مدرسة لبناء الجنود والمدنيين في المديرية وطلب منه مبلغًا معينًا كل شهر لتدفع للموظف الذي يقوم بعملية التدريس، وأنْ يبعث إليه بثلاثة وعشرين كتابًا من كتب المطالعة الأولية، وأجاب كري بالرفض؛ لعدم علمه بتلك المدرسة وما يدرس فيها ممّا اثار غضب بولنويس وقيامه برفع شكوى الى السكرتير عام السودان [٢٥].

وفي ضوء ذلك، قدّم جميس كري(Jams Cree)[٢٦] اعتذاره الى مدير بحر الغزال؛ كونه كان يرى أنَّ التعليم في جنوب السودان قضية كبرى وحتى تقرر سياسة الحكومة العامة تجاه التعليم، وقرّر كري صرف ألف جنيه مصري على التعليم في الجنوب، وبذلك شجعت الإدارة البريطانية قرار كري بتطوير السياسة التعليمية في جنوب السودان وشجع الأهالي لإرسال ابنائهم للمدارس[٢٧].

وفي عام ١٩٠٤ وجّه رينجنالد ونجت(Rginald Wingate) [٢٨]خطابًا لمدير بحر الغزال بولنويس اخبره بصعوبة الأحوال المالية وأنْ لا يبدأ بالتعليم حتى التأكد من التخصص المالي، ولكن على الرغم من ذلك قدّم ونجت مبلغًا قدره عشرة جنيهات في العام نفسه ، وقد طرح ونجت لبولنويس صعوبات التدريس في المديريات الجنوبية، فمثلًا: كل الكتب الأولية في اللغة العربية ضمّت إشارات متعددة للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، ولم يكن ونجت حريصًا على نشر الإسلام، ولم يكن يرغب في التدخل في الأمور الدينية لذا فضّل أنْ يترك الامر في ايدي المبشرين وأخبر بولنويس بأنّ مطران الكنيسة النمساوية والكاثوليكية سيكون عنده قريبًا[٢٩].

واقترح ونجت على بولنويس جلب احد المترجمين من المسيحيين السوريين ليعلم الصبيان مبادئ القراءة والكتابة والحساب دون الاستعانة بكتب الدراسة العربية المعتادة، وتم افتتاح اول مدرسة في واو عام ١٩٠٣ لتدريس ابناء الجنود والاداريين وذكرت إحصائية عدد الطلاب في مدرسة واو عام ١٩٠٤ وهي الآتي:

اسم الطالب	صفته	لغته	قبيلته	اسم الشيخ الذي درسه
١-احمد نوسي	جهادي	العربية	جعلي	الشيخ مرجان
٢-محمد اسماعيل	مدني	العربية	دينكاوي	الشيخ مرجان
٣-علي جبارة الله	مدني	العربية	جبلاوي	الشيخ عبد التام
٤-فضل المولى	مدني	العربية	جبلاوي	الشيخ عبد التام
٥-جمعة فضل	جهادي	العربية	نوباوي	-
٦-مصطفى جبارة	مدني	العربية	جبلاوي	الشيخ عبد التام
٧-موسى عبدالله	جهادي	العربية	كريشاوي	-
٨-محمد المصطفى	مدني	العربية	دينكاوي	الشيخ مرجان
٩-موسى خيرالله	مدني	العربية	جبلاوي	الشيخ عبدالتام[٣٠]

١٠–عوض الله	جهادي	العربية	نوباوي	–
١١–رمضان فضل	جهادي	العربية	نوباوي	–
١٢–ابراهيم مرجان	مدني	العربية	نوباوي	الشيخ عبدا لتام
١٣–علي بندامي	مدني	العربية	كريشاوي	الشيخ عبدا لتام
١٤–خميس يونس	جهادي	العربية	جلاوي	–
١٥–محمد مطر	مدني	العربية	نوراوي	الشيخ جمعه
١٦–خيرالسيد	مدني	العربية الجبلاوية	جبلاوي	الشيخ عبد التام
١٧–عبدالله مرجان	مدني	العربية القولو	جبلاوي	الشيخ عبدا لتام
١٨–مرجان جبال	مدني	العربية	جبلاوي	الشيخ عبد التام
١٩–رزق الله	مدني	العربية الجور	جوراوي	الشيخ عبد التام
٢٠–خميس جبال	مدني	العربية	جبلاوي	الشيخ عبد التام
٢١–ادريس عبد	جهادي	العربية	دينكاوي	الشيخ مرجان
٢٢–رجب فرج	مدني	العربية	جوراوي	الشيخ عبد التام
٢٣–محمد عبيد	الكتيبة (٩)	العربية	كراوي	–
٢٤–محمد صالح	جهادي	العربية	كراوي	–
٢٥–حسن فرج الله	الكتيبة (١٥)	العربية	جبلاوي	الشيخ عبد التام
٢٦–عبدالرحمن عبد	مدني	العربية	دينكاوي	الشيخ عبد التام
٢٧–رجب بارود	جهادي	العربية	دينكاوي	الشيخ عبد التام
٢٨–ابراهيم خليل	مدني	العربية	نيام نيام	–
٢٩–محمد عبد الرزاق	جهادي	العربية	نوباوي	(٣١)

وتدل تلك الإحصائيات على ازدياد عدد الطلاب ممّا أدى الى رفض كري اعتمادها ومنحها ميزانية بوصفها ستكون أداة لنشر التعليم الديني بين الطلاب الجنوبيين[٣٢] .

وفي عام ١٩٠٤، ذهب ونجت لجنوب السودان في زيارة تفقدية لمدرسة واو واثناء زيارته لحظ تعدد الجنسيات فيها، وكذلك مسألة التعليم في المراحل الأولى الواجب مراعاتها؛ خوفًا

من حدوث مشكلة مع الإدارة البريطانية، ولحظ كذلك أنَّ كلّ الطلبة يتكلمون اللغة العربية الى جانب اللغات المحلية الأخرى، أي: بمعنى خريجي تلك المدارس يتخرجون بتعليم اللغة العربية فقط، ويعتنقون الدين الإسلامي وذلك الأمر مرفوض بالنسبة إلى السياسة التعليمية في الجنوب، لذا رأت السياسة التعليمية اقتصار التعليم في مديرية بحر الغزال على المرحلة الأولية فقط [٣٣].

ومن الجدير بالذكر، أنَّ هدف ونجت نشر التعليم في بحر الغزال هو لتخريج الحرفيين، والنجارين، والحدادين، وغيرها من الاعمال الحرفية البسيطة وبجانب عملهم، تعلموا القراءة، والكتابة، والحساب، لذا قسّم التعليم بالجنوب على قسمين، وهما الاتي:

١-إقامة نظام تعليمي للبناء المسلمين من الضباط، والجنود، والموظفين، والتجار الموجودين في واو.

٢-إقامة نظام تعليم حرفي لأبناء غير المسلمين من السكان المحليين في بحر الغزال[٣٤] .

فيما يخص المسألة الأولى، تقرر انشاء مدرسة للفرقة العسكرية في واو استجابة لطلب الأهالي في انشائها، ثم يتم اختيار عدد من الطلبة لتعيينهم في وظائف وكيل بك أمين، وبعض الاعمال الكتابية الصغيرة، وكان رأيه الجمع بين منهجي مدرسة الفرقة العسكرية ومنهج المدرسة التي وجدها في واو إلا أنَّ ذلك الاقتراح لم ينفذ؛ لقلة الدعم المالي.

أما المسألة الأخرى فقد كان رأي ونجت فيها أنَّ التعليم الحرفي هو تحتاجه مديرية بحر الغزال أكثر من أيّ تعليم آخر، ممّا يسهل إنشاء بعض الحرف في واو[٣٥].

واقترح ونجت جمع الصبيان في تلك الورش فضلًا عمّن يرغب في تعليم مهني من طلاب المدرسة القائمة ليكونوا فصلين في بداية الامر، إذ يكون الفصل الأول في الورش في حين يتلقى الفصل الاخر تعليمًا علمانيًا في القراءة، والكتابة، والحساب، اما لغة التدريس فقد كان رأي ونجت أنْ تكون اللغة العربية هي المستعملة مع استعمال المصطلحات الأجنبية الى جانب افتتاح المدرسة الصناعية في واو عام ١٩٠٦ [٣٦].

وفي تلك المرحلة توفي بولنويس وتولى من بعده هل[٣٧]، الذي رأى أنَّ عدد المدارس لتعليم الأولاد قليل جدًا اذ اعتمد العديد من الطلاب على مدارس الإرساليات في حين يوجد العديد من المدارس في الخرطوم، وأم درمان، و يوجد العدد القليل من المدارس في واو، لذا طالب بتأسيس مدرسة في واو فاعتذر كري؛ كونه لا يستطيع تقديم الدعم التربوي في المديريات الجنوبية، ولأجل ذلك قدّم طلبًا إلى ونجت الذي اقترح على (هل) اتباع نظام مدارس الإرساليات في الخرطوم الذي يمكن تطبيقه في مديرية بحر الغزال في حال أراد ذلك، وأكد ونجت فيما يخص المدرسة التبشيرية سماحه للطلاب المسلمين للدراسة فيها، غير أنَّ هل لم يكن راغبًا في

تجربة المدارس الإرساليات التي كانت موجودة في الخرطوم؛ لما احدثته تلك التجربة من مشكلات للحكومة في الخرطوم، اما عن المدرسة الصناعية في واو فإنّه رأى أنَّ التعليم الحرفي افضل شيء لاهتمام القسس في التعليم الحرفي، وعلى ذلك الأساس فإنَّ الاقتراح الذي قدّمه ونجت لم ينفّذ؛ بسبب انتشار الامراض ممّا أدى الى تناقص أعداد الإرسالية [٣٨] .

وقد أدى احتكار الكنيسة للتعليم في الجنوب الى حدوث مشكلتين عانى منها المجتمع السوداني، وهي الاتي:

١- إنَّ اسناد التعليم الى المؤسسات التبشيرية حرّم الأبناء المسلمين من التعليم، إذ تخوّف الآباء من تنصير ابنائهم، وتمّ طرد بعض ابناء المسلمين من المدارس.

٢- إنَّ المشرفين على امر المؤسسات التبشيرية كانوا في الأساس ألمانًا، وإيطاليين، ونمساويين، وكان الأهالي غير راغبين في تعلم اللغة الإنكليزية[٣٩].

وفي عام ١٩١٠ عقد مؤتمر لرؤساء البعثات التبشيرية في الجنوب؛ لمناقشة مشكلة انتشار اللغة العربية الذي يقود الى انتشار الإسلام[٤٠]، لذا اقترحت الإدارة البريطانية سياسة الإرساليات التبشيرية في جعل اللغة الإنكليزية اللغة الرسمية في مدارسها على خلاف السودان الذين كانت لغتهم الرسمية هي اللغة العربية، بهدف وقف مدّ اللغة العربية، في حين كان هدف الإرساليات تقليص النفوذ العربي الإسلامي في الجنوب؛ للحيلولة دون انتشاره في افريقيا ظنًا منهم أنَّ الإسلام والثقافة العربية وجهان لعملة واحدة[٤١] .

ولأجل ذلك سعوا الى القضاء على العربية وإحلال الإنكليزية محلها، وعلى الرغم من ذلك ظلت اللغة العربية لغة التخاطب بين الجنوبيين وكذلك الذين يشغلون الوظائف الصغرى في الإدارة، وبين التجار، والأهالي[٤٢]، ولتقليص انشار اللغة العربية، اقترحت الإرساليات على الإدارة البريطانية استعمال الاداريين اللغة الإنكليزية في تعاملهم مع الأهالي؛ لإجبارهم على تعلم الإنكليزية، وبذلك وأصبحت اللغة الإنكليزية اللغة الرسمية في جنوب السودان ، ونتيجة لذلك الامر احتكرت الإرساليات التعليم، واحتكر الموظفين البريطانيين للإدارة، الامر الذي قاد الى تقليص اللغة العربية وتشجيع الإنكليزية وحدوث الانقسام بين الشمال والجنوب، الذي أدى الى انعدام وجود الثقافة القومية، وتعدد اللهجات مما سهّل على الإرساليات ادخال نظام جديد على التعليم منسجمًا مع مصالحها واهوائها[٤٣].

ج- الصعوبات والمشكلات التي واجهت الإرساليات التبشيرية في مجال التعليم:

كان من المشكلات التي واجهت الإرساليات المسيحية مطالبة الادارة البريطانية بعطلة يوم الاحد الأسبوعية بدلًا عن يوم الجمعة في مراكز الجنوب، وقد واجه ذلك الطلب معارضة من

المديريات الجنوبية؛ كون عطلتهم كانت يوم الجمعة بوصفهم مسلمين إلا أنَّ الإدارة البريطانية صرّحت أنَّ الامر سيكون مؤقتًا لامتصاص غضب الاهالي [٤٤] .

ومن اهم الصعوبات التي واجهت الإرساليات في مجال التعليم هي الآتي[٤٥]:

١. الظروف المناخية غير الملائمة .
٢. صعوبة الطرق والمواصلات .
٣. انعدام وسائل الاتصالات .
٤. انتشار الامراض لاسيما الملاريا، وحمى الماء السوداء.
٥. صعوبة التواصل مع الجنوبيين السودانيين، فمعظم القبائل الجنوبية ظلت تعمل بالزراعة، والرعي ومن الصعوبة التأثر بالتأثيرات الغربية.

فقد بذلت الإرساليات التبشيرية جهودًا كبيرة لإقناع الجنوبيين السودانيين بأهمية التعليم باستثناء منطقة غرب بحر الغزال إذ كان الزعماء المحليون من المسلمين الرافضين لأيّ تدخل إذ استمر بعض الافراد يديرون الخلاوي لحفظ القران الكريم، لذا كان توجيههم دينيًا وعدم اهتمامهم بالتعليم الإرسالي [٤٦]، وعلى الرغم من ذلك، استمر التنافس بين الإرساليات المسيحية في جنوب السودان ففي عام ١٩١٢ طلبت الإرسالية الكاثوليكية من ونجت فتح مركزين للتبشير احداهما في بامبيو، والآخر في مريدي، إلا أنَّ ونجت رفض انشاء مركز لهم في جنوب السودان، ففي عام ١٩١٤ أنشأت حكومة السودان لجنة لاستقصاء امر الإرسالية الكاثوليكية في السودان اثناء الحرب العالمية الأولى، وكذلك اوصت اللجنة في تقريرها السماح لأعضاء البعثة بالبقاء في السودان[٤٧] .

واستمرت السياسة التعليمية بالتدهور بعد عجز الإرساليات المسيحية في نشر التعليم في جنوب السودان، وقد نبّه الإداريون البريطانيون في جنوب السودان عام ١٩١٨ للقصور بالنظام التعليم التبشيري، ونادوا بضرورة تأسيس مدارس حكومية الى جانب المدارس التبشيرية بوصفها شرطًا اساسيًا لتطور التعليم في جنوب السودان عام ١٩١٩ [٤٨].

الاستنتاجات:

توصل البحث إلى الاستنتاجات الآتية:

١-إنَّ الهدف الرئيس للبعثات التبشيرية السيطرة على شؤون التعليم في السودان ولنشر اللغة الانكليزية وهدفهم بسط سيطرتهم على جنوب السودان والاستحواذ على ثرواتها بحجة التعليم.

٢- رغبة الادارة البريطانية في السيطرة على الجنوب واتخاذها قاعدة لها ضد المعارضين للوجود البريطاني.

٣- رغبة الإدارة البريطانية في السيطرة على الجنوبي واتخاذها قاعدة لهما من المعارضين للوجود البريطاني.

٤- كان غالب السكان من الوثنيين والديانات المختلفة ذلك الأمر ساعد الادارة البريطانية في السيطرة على جنوب السودان.

٥- اسهمت الإرساليات التبشيرية، لاسيما الكاثوليكية والبروتستانتية بتحمل مسؤوليات في مناطق الجنوبي، مثل: التعليم لانتزاع الجنوب من محطة العربي وربطه بالثقافات الغربية.

٦- لجأت بريطانيا لبسط سيطرتها على مناطق الجنوب بوساطة محب ولاء شيوخ القبائل لاسيما تطبيق النظام اللامركزي لإضعاف القبائل.

٧- فشلت البعثات التبشيرية والبريطانيون في مسعاهم -نوعًا ما- في أهدافهم؛ لأنّ غالب المسلمين في جنوب السودان رفضوا ارسال ابنائهم الى المدارس التي تديرها البعثات التبشيرية؛ خوفًا على ابنائهم من التنصر .

الهوامش

References

(١) نعمات محمد خير خوجلي، الظروف السياسية والاقتصادية في السودان ابان الحكم الثنائي ١٨٩٩-١٩٣٦، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة ام درمان الإسلامية، ٢٠٠٦، ص ١٤٣.

(٢) **راغورو شارلس غوردون:** وهو ضابط جيش، واداري بريطاني ولد عام ١٨٢٢ في لندن، وقد نشأ في أسرة عسكرية ، ودرس في الاكاديمية العسكرية الملكية، وتخرج برتبة ملازم عام ١٨٥٥، عرف بعدّة اسماء منها: (غوردون باشا، وغوردون الصيني)، وتم اغتياله عام ١٨٨٥. للمزيد ينظر: توفيق طالب ، غوردون باشا ودوره في السودان ١٨٧٤-١٨٨٥ ، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، جامعة الجيلالي بونعامة ، ٢٠١٧ ، ص ٤٤ .

(٣) **راشيو هريت كنشر** : ولد عام ١٨٥٠ بإيرلندا ، درس في المدرسة الهندسية الملكية وبعد الانتهاء من مدرسته أكمل دراسته في الاكاديمية العسكرية عام ١٨٧٦ ، وبعد احتلال بريطانيا لمصر عام ١٨٨٢ عيّن سردار الجيش المصري، ثم اصبح حاكمًا للسودان ١٨٩٩ ، ثم المعتمد البريطاني في مصر عام ١٩١١ ١٩١٧ ، توفي عام ١٩١٦ . للمزيد ينظر : وفاء وليد حسين الغراوي ، اللورد كنشر ودوره السياسي والعسكري في مصر والسودان ١٨٩٦ – ١٩١٦ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد، ٢٠٠٥.

(٤) عبد المنعم علي محمد غنيم، قضية جنوب السودان أصولها التاريخية وتطورها حتى استقلال السودان، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة عين الشمس، ١٩٨٤، ص ١٩٥.

(٥) المصدر نفسه ، ص ١٩٦.

(٦) زكي البحيري، مشكله جنوب السودان ١٩٥٥-٢٠٠١، دار المكتبة المركزية جامعة القاهرة، الخرطوم، ٢٠١٠، ص ١٥٥.

(٧) مصطاف حمودي احمد العزاوي، السياسة البريطانية تجاه مشكلة جنوب السودان ١٩٣٦-١٩٦٤، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت، ٢٠١٩، ص ٤٥.

(٨) **الثورة المهدية** : بدأت عام ١٨٨١ بقيادة محمد احمد المهدي ضد الوجود المغربي البريطاني في السودان ، وارتكزت على ركائز دينية ، واجتماعية. وسياسية ، ولقد لاقت الثورة ترحيبًا من الاهالي للتخلص من الظلم والاضطهاد الاجنبي ، وانتهت لصالح القوات المهدية بدخول الخرطوم وقتل الحاكم العسكري للبريطاني غوردون باشا وإجلاء القوات البريطانية . للمزيد ينظر : صحيفة الثورة ، العدد ٨٢ ، ٢٩ أيلول ١٩٦٩، ص٣.

(٩) عطيات البشير، أساليب الإدارة البريطانية في جنوب السودان ١٨٩٩-١٩٢٠ الارساليات التبشيرية نموذجًا، المجلة الجزائرية للدراسات والقانونية، العدد ٥، أيار ٢٠١٨ ، ص ٢٤.

(١٠) إيفلين بارنج كرومر: وهو اداري ودبلوماسي بريطاني ولد عام ١٨٤١ ، عين ضابطًا عام ١٨٥٨ ٠ واختير وزيراً للمالية بالهند ١٨٨٠ – ١٨٨٣ ، وارتقى لمنصب الوكيل البريطاني والقنصل العام بدرجة مفوض في

السلك الدبلوماسي ومن اهم مؤلفاته (مصر الحديثة). للمزيد ينظر : روجر اوسين ، اللورد كرومر الإمبريالي والحاكم الاستعمارية، ترجمة وتقديم: رؤوف عباس ، مطبعة جامعة اكسفورد، انكلترا، ٢٠٠٤.

(١١) لمياء مالك عبد الكريم الشمري، مشكلة جنوب السودان ١٨٨١-١٩٣٦، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠١٦، ص ١١٨.

(١٢) عطيات البشير، المصدر السابق، ص ٢٤.

(١٣) وصل في كانون الأول عام ١٩٠٠ كلّ من: ماكولين(Mcloughlin)، وكيفن (Giffen) الى ام درمان فزارا مناطق التيل الأبيض ثم عادا الى القاهرة، اذ قدما تقريرًا الى الجمعية التي بدورها رفعته الى مركزها في الولايات المتحدة توصي فيه بإقامة مركز لها على نهر السوباط بعد الموافقة على إقامة ذلك المركز، عاد كل من كيفن وماكولين الى السودان عام ١٩٠١، اذ وجد الارسالية الكاثوليكية قد أنشأت مركزًا لها على بعد ٦٠ ميلًا شمال مركزهم المختار، وأنّ الحكومة رفضت السماح لهم بشغل المركز بناء على محادثات مطولة بين كرومر ونجت، وكان عليهم شغل مركز اخر وكان على السوباط، للمزيد ينظر : لمياء مالك عبدالكريم الشمري، المصدر السابق، ص ١١٨.

(١٤) عطيات البشير، المصدر السابق، ص ٢٤.

(١٥) مصطاف حمودي احمد العزاوي، المصدر السابق، ص ٤٦.

(١٦) مصطاف حمودي احمد العزاوي، المصدر السابق، ص ٤٧.

(١٧) زكي البحيري، المصدر السابق، ص ٥٩.

(١٨) لمياء مالك عبد الكريم الشمري، المصدر السابق، ص ١٢٠.

(١٩) مصطاف حمودي احمد العزاوي، المصدر السابق، ص ٤٩.

(٢٠) عطيات البشير، المصدر السابق، ص ٢٧.

(٢١) فيصل محمد موسى، بريطانيا في جنوب السودان ١٨٨٥-١٩٤٧، ط، مطبعة جامعة النيلين، الخرطوم، ٢٠١٠ ، ص ١٠٩.

(٢٢) لمياء مالك عبد الكريم الشمري، المصدر السابق، ص ١٢٣.

(٢٣) فيصل محمد موسى، بريطانيا في جنوب السودان، ص ١١٠.

(٢٤) لم يتم العثور على شخصية بولنويس؛ لعدم وفرة المصادر.

(٢٥) ناصر السيد، التعليم في جنوب السودان بين الوطنية والتبشير والاستعمار،مجلة كلية الاداب، العدد١، جامعة الخرطوم، ١٩٧٢، ص ٩٩ .

(٢٦)**جيمس كري** : ولد بإسكتلندا في عام ١٨٦٨. والتحق بجامعة ادنبرة ، واختير طالبًا في كليه لينكولن بجامعة اكسفورد ، عمل مدرسًا في مداري ادنبرة ، ووضع اسس التعليم الثانوي بإسكتلندا، واختير للعمل في وزارة المعارف المصرية ثم في السودان . للمزيد ينظر : ناصر السيد، تاريخ السياسة والتعليم في السودان ، تقديم : بايكر بدري ، ط٢ ، جامعة الخرطوم، السودان ، ١٩٩٠ ، ص ١١٢ .

(٢٧) المصدر نفسه، ص ١٠٠.

[٢٨] **رينجنالد ونجت:** ولد عام ١٨٦١ في اسكتلندا من عائلة فقيرة ، تخرج من اكاديمية وولسن العسكرية ، التحق بعد تخرجه بسلاح المدفعية ثم التحق بالجيش المصري عام ١٨٨٢ واصبح ضابطًا منتدبًا للجيش المصري ، ثم سكرتيرًا حربيًا الرواية لسردار الجيش المصري ، ثم انتقل للسودان بصفته حاكم السودان ١٨٩٩ – ١٩١٦، توفي عام ١٩٦٥. للمزيد ينظر :

Rey Pugh, wingate Pash: The Life of General Sir Francis Reginald Wingat 1861-1953 Pen & sord Military, Great Britain, 2011, P.P.8-28.

[٢٩] ناصر السيد، التعليم في جنوب السودان بين الوطنية والتبشير والاستعمار، ص ١٠٠.

[٣٠] فيصل موسى محمد، بريطانيا في جنوب السودان، ص ١١٢.

[٣١] فيصل محمد موسى، بريطانيا في جنوب السودان، ص ١١٢.

[٣٢] عبد الغني عبدالله الخريجي، السياسة التعليمية والثقافية العربية في جنوب السودان، المركز الإسلامي والافريقي، الخرطوم، د.ت، ص ١٨.

[٣٣] فيصل محمد موسى، الكنيسة ودورها في السياسة التعليمية في جنوب السودان تحت الإدارة البريطانية، ص ٧٧.

[٣٤] ناصر السيد، التعليم في جنوب السودان بين الوطنية والتبشير والاستعمار، ص ١٠٤.

[٣٥] المصدر نفسه، ص ١٠٥.

[٣٦] ناصر السيد، التعليم في جنوب السودان بين الوطنية والتبشير والاستعمار، ص ١٠٥.

[٣٧] لم يتم العثور على شخصية هل؛ لعدم وفرة المصادر.

[٣٨] فيصل محمد موسى، الكنيسة ودورها في السياسة التعليمية في جنوب السودان تحت الإدارة البريطانية، ص ٧٨.

[٣٩] عبد الغني عبدالله الخريجي، المصدر السابق، ص ١٨.

[٤٠] المصدر نفسه، ص ١٩.

[٤١] منصور خالد، السودان اهوال حرب وطموحات السلام، دار التراث، لندن، ٢٠٠٣، ص ١١٠.

[٤٢] فدوى عبدالرحمن علي طه، تطور التعليم في جنوب السودان ١٨٩٩–١٩٥٦ واثره في فترة مابعد الاستقلال، مجلة الدراسات السودانية، مجلد ١٣، العدد ٢، اذار ٢٠٠٧ ، ص ٥١ .

[٤٣] فدوى عبد الرحمن علي طه، المصدر السابق، ص ٥١.

[٤٤] عبد الغني عبدالله الخريجي، المصدر السابق، ص ١٨.

[٤٥] روفائيل كوبا بادال، الإدارة البريطانية في جنوب السودان ١٩٠٠–١٩٥٦، ترجمة وتقديم : محمد علي جادين، مركز محمد عمر بشير للدراسات السودانية، جامعة ام درمان الاهلية، ٢٠٠٧، ص ١٢٤.

[٤٦] روفائيل كوبا بادال، المصدر السابق، ص ١٢٥.

[٤٧] ناصر السيد، التعليم في جنوب السودان بين الوطنية والتبشير والاستعمار، ص ١٠٦.

[٤٨] فدوى عبد الرحمن علي طه، المصدر السابق، ص ٢.

قائمة المصادر

اولًا: الكتب الانكليزية:

1. Rey Pugh, wingate Pash: The Life of General Sir Francis Reginald Wingat 1861-1953 Pen & sord Military, Great Britain, 2011, P.P.8-28.

ثانيًا: الرسائل والاطاريح:

١. توفيق طالب ، غوردون باشا ودوره في السودان ١٨٧٤–١٨٨٥ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ، جامعة الجيلالي بونعامة ، ٢٠١٧.
٢. عبد المنعم علي محمد غنيم، قضية جنوب السودان أصولها التاريخية وتطورها حتى استقلال السودان، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة عين الشمس، ١٩٨٤.
٣. لمياء مالك عبد الكريم الشمري، مشكلة جنوب السودان ١٨٨١–١٩٣٦، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٦.
٤. مصطاف حمودي احمد العزاوي، السياسة البريطانية تجاه مشكلة جنوب السودان ١٩٣٦–١٩٦٤، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت، ٢٠١٩.
٥. نعمات محمد خير خوجلي، الظروف السياسية والاقتصادية في السودان ابان الحكم الثنائي ١٨٩٩–١٩٣٦، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة ام درمان الإسلامية، ٢٠٠٦.
٦. وفاء وليد حسين الغراوي، اللورد كنشر ودوره السياسي والعسكري في مصر والسودان ١٨٩٦ – ١٩١٦ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد، ٢٠٠٥.

ثالثًا: الكتب العربية والمعربة:

١. روجر اوسين ، اللورد كرومر الإمبريالي والحاكم الاستعمارية، ترجمة وتقديم: رؤوف عباس، مطبعة جامعة اكسفورد، انكلترا، ٢٠٠٤.
٢. روفائيل كوبا بادال، الإدارة البريطانية في جنوب السودان ١٩٠٠–١٩٥٦، ترجمة وتقديم: محمد علي جادين، مركز محمد عمر بشير للدراسات السودانية، جامعة ام درمان الاهلية، ٢٠٠٧.
٣. زكي البحيري، مشكلة جنوب السودان ١٩٥٥–٢٠٠١، دار المكتبة المركزية جامعة القاهرة، الخرطوم، ٢٠١٠.
٤. عبد الغني عبدالله الخريجي، السياسة التعليمية والثقافية العربية في جنوب السودان، المركز الإسلامي والافريقي، الخرطوم، د.ت.
٥. فيصل محمد موسى، بريطانيا في جنوب السودان ١٨٨٥–١٩٤٧، ط، مطبعة جامعة النيلين، الخرطوم، ٢٠١٠.
٦. منصور خالد، السودان اهوال حرب وطموحات السلام، دار التراث، لندن، ٢٠٠٣.
٧. ناصر السيد، تاريخ السياسة والتعليم في السودان، تقديم: بايكر بدري ، ط٢ ، جامعة الخرطوم، السودان ، ١٩٩٠.

رابعًا: البحوث المنشورة:

١. عطيات البشير، أساليب الإدارة البريطانية في جنوب السودان ١٨٩٩-١٩٢٠ الارساليات التبشيرية نموذجًا، المجلة الجزائرية للدراسات والقانونية، العدد ٥، أيار ٢٠١٨.

٢. فدوى عبد الرحمن علي طه، تطور التعليم في جنوب السودان ١٨٩٩-١٩٥٦ واثره في فترة ما بعد الاستقلال، مجلة الدراسات السودانية، مجلد ١٣، العدد ٢، اذار ٢٠٠٧.

٣. ناصر السيد، التعليم في جنوب السودان بين الوطنية والتبشير والاستعمار، مجلة كلية الآداب، العدد١، جامعة الخرطوم، ١٩٧٢.

خامسًا: الصحف.

١. صحيفة الثورة ، العدد ٨٢ ، ٢٩ ايلول ١٩٦٩.

ترجمة المصادر العربية:

First: English books:

1. Rey Pugh, wingate Pash: The Life of General Sir Francis Reginald Wingat 1861-1953 Pen & sord Military, Great Britain, 2011, P.P.8-28.

Second: Letters and theses:

1. Abdel Moneim Ali Muhammad Ghoneim, The South Sudan Issue, Its Historical Origins and Development until Sudan's Independence, doctoral thesis (unpublished), Faculty of Arts, Ain Shams University, 1984.
2. Tawfiq Taleb, Gordon Pasha and his role in Sudan 1874-1885, Master's thesis (unpublished), Faculty of Social and Human Sciences, Djilali Bounaama University, 2017.
3. .Lamia Malik Abdul Karim Al-Shammari, The Problem of Southern Sudan 1881-1936, Master's Thesis (unpublished), College of Arts, University of Baghdad, 2016.
4. .Mustafa Hamoudi Ahmed Al-Azzawi, British policy towards the problem of South Sudan 1936-1964, doctoral thesis (unpublished), College of Education for Human Sciences, University of Tikrit, 2019.
5. .Nimat Muhammad Khair Khojali, Political and Economic Conditions in Sudan During the Dual Rule 1899-1936, doctoral thesis (unpublished), Faculty of Arts, Omdurman Islamic University, 2006.
6. Wafa Walid Hussein Al-Gharawi, Lord Kinsher and his political and military role in Egypt and Sudan 1896-1916, Master's thesis (unpublished), College of Education for Girls, University of Baghdad, 2005.

Third: Arabic and Arabized books:

1. Abdul-Ghani Abdullah Al-Khuraiji, Arab Educational and Cultural Policy in South Sudan, Islamic and African Center, Khartoum, D.T.
2. Faisal Muhammad Musa, Britain in Southern Sudan 1885-1947, ed., Al-Nilein University Press, Khartoum, 2010.

3. Mansour Khaled, Sudan, Horrors of War and Aspirations for Peace, Heritage House, London, 2003.
4. Roger Osen, Lord Cromer, Imperialist and Colonial Governor, translated and introduced by: Rauf Abbas, Oxford University Press, England, 2004.
5. Raphael Cuba Badal, The British Administration in South Sudan 1900-1956, translated and presented by: Muhammad Ali Jadin, Muhammad Omar Bashir Center for Sudanese Studies, Omdurman Private University, 2007.
6. Nasser Al-Sayyid, The History of Politics and Education in Sudan, presented by: Baker Badri, 2nd edition, University of Khartoum, Sudan, 1990.
7. Zaki Al-Behairi, The Problem of South Sudan 1955-2001, Central Library House, Cairo University, Khartoum, 2010.

Fourth: Published research:

1. Atiyat Al-Bashir, British administration methods in South Sudan 1899-1920, missionary missions as a model, Algerian Journal of Studies and Legal, Issue 5, May 2018.
2. Fadwa Abdul Rahman Ali Taha, The development of education in South Sudan 1899-1956 and its impact in the post-independence period, Journal of Sudanese Studies, Volume 13, Issue 2, March 2007.
3. Nasser Al-Sayyid, Education in South Sudan between Nationalism, Missionaryism, and Colonialism, Journal of the College of Arts, Issue 1, University of Khartoum, 1972.

Fifth: Newspapers:

1. Al-Thawra newspaper, issue 82, September 29, 1969.